

واشنطن بلغة القوة التي تعرفها ، فان ثقة جماهيرنا الفلسطينية تجعلنا نعيش على أمل بان تنفذ ارادة هذه الجماهير في كل يوم قادم ، فيتو فلسطيني بحسب المصالح الاميركية على الارض العربية التي طال حينها للباع العربي الطويل ، واللسان الغربي القصير جدا » ( الفجر ٢٨/٧/١٩٧٢ ) .

٣ - ان العداء الاميركي الذي تمثّل بتهديد مندوب الاميركي بالفيديو اثناء المناقشات ومن ثم ممارسته بالفعل اثناء التصويت على مشروع القرار الذي تقدمت به مجموعة دول عدم الانحياز الاعضاء في مجلس الامن ، قد اوضح بدون لبس انه لا يبنثق من وجهة نظر مغايرة للدبلوماسية العربية ، وانها يبنثق بالاساس من العداء السافر لاماني الامة العربية بشكل عام . فتقول صحيفة القدس في هذا الصدد وقبل التصويت على مشروع القرار المذكور ، « ان كل ساعة تقرب موعد انعقاد الجلسة المنتظرة ، تكشف عن مزيد من تصلب اميركا في موقفها المعادي لوجهة النظر المصرية ، وانها للامال القومية العربية بصورة عامة ، ولعله اصبح اكثر من واضح ان الامل القومية في هذه المرحلة من تاريخ الامة العربية باتت معلقة على تحقيق نجاح على المستوى الدولي في القضية الفلسطينية » . وفي هذه المناسبة تؤكد «القدس» ان طريق الامم المتحدة ومجلس الامن لن تقود الى تحرير فلسطين . ( القدس ٧/٢٣/١٩٧٢ ) .

٤ - بعد قرار النقض «الفيديو» الذي استخدمه مندوب الولايات المتحدة ليجب مشروع القرار الذي اجمعت عليه اربعة عشر دولة هي جميع اعضاء مجلس الامن اضافة الى الولايات المتحدة، يجب ان يحدد من جديد صيغ التحالفات والعلاقات العربية بشكل واضح ، وان يؤخذ في الحسبان الامكانيات البترولية لدى الامة العربية . فتقول صحيفة القدس في هذا المجال ، « يجب ان تتعين لدينا الخطوات التالية بعد مجلس الامن .. كما يجب ان يتحدد اين تقف هذه الامة ومع من تقف . . والى متى وكيف ؟ يجب ان يتحدد ذلك في ضوء من التنصر والدراسة وتقدير الموقف .. يجب ان يتحدد اكثر من ضوء الثروات الانسانية والمادية والقدرات المختلفة » . وانتقلت الصحيفة بعد ذلك لرسم التصور الاميركي والدور الذي تريد اميركا ان تلعبه في المنطقة ، فخلصته بالنقاط التالية : « **اولا** - استمرار الامر الواقع ، كما حقتته

المناقشات ، فان « الفيتو » الاميركي الذي اختتم به مندوب الولايات المتحدة الاميركية مناقشات المجلس ، كان ابرز ما جاء في اجتماعات الدورة الثانية من تلك المناقشات . ومثلها حظيت تصريحات الزيات بالنصيب الاوفر من تعليقات صحف الضفة الغربية خلال شهر حزيران، اثناء تلك المناقشات ، فان « الفيتو » الاميركي قد حظي هو الاخر بالجانب الاهم من افتتاحيات تلك الصحف خلال شهر تموز ( يوليو ) . ومن خلال استعراض افتتاحيات صحف الضفة الغربية حول هذا الموضوع ، نجدها تجمع على تأكيد الحقائق التالية :

١ - ان الموقف الاميركي خلال مناقشات مجلس الامن الدولي اثبت صحة ما تالته حركة التحرير الوطني الفلسطيني من قبل ، فناء « الفيتو » ليعزز وجهة النظر الفلسطينية والقائلة بان طريق الكفاح المسلح . . طريق القوة ، هو الذي يحفظ لهذه الامة كرامتها وحقوقها . فقالت صحيفة الشعب تحت عنوان « شكسر فلسطيني للفيتو الاميركي » وهي تشرح هذه المعاني بكلام اخر ، لقد « كشف الشعب الفلسطيني الغطاء قبل ان يكتشفه اهلنا وقومنا ، وكنا نقول لهم ذلك ، فلم يستبينوا النصح الاضحى الغد .. وقتلنا لهم ، انها مضية للوقت ، التطلع الى سراب مجتموع دولي لم يثبت وجوده يوما ، ولن يفعل ، ذلك ان هيئة هذا شكلها ، وطق قدراتها ، اعجز من ان تحفظ كرامة ، او تفرض لها هيبة ، هي اولى بالمجز من ان تحفظ للاخرين كرامتهم ، او تعيد لهم حقوقهم ، وفاقده الشيء لن يعطيه ، ومن يهن يسهل الهوان عليه » ( الشعب ٧/٢٧/١٩٧٢ ) .

٢ - اثبت الموقف الاميركي مجددا انه لا يمكن مواجهة الامبريالية الاميركية الا بلغة القوة التي وعت دروسها جيدا في الهند الصينية على يد شعوب فيتنام ، لاوس ، كمبودية . وفي هذا المعنى كتبت صحيفة « الفجر » الاسبوعية التي تصدر في القدس ، « ان الرد على الموقف الاميركي العدوانى ، لا يأتي عبر المقالات والخطب والبيانات ، نملأها عبارات انشائية ، وكلمات السب والشتم لكل ما هو اميركي ، بل ان الرد يجب ان لا يخرج عن اللغة التي تنهها واشنطن والتي خاطبتها بها شعوب فيتنام وكمبوديا ولاوس ، وهذه اللغة التي حطمت اسطورة التفوق الاميركي ، وصلف قادة واشنطن الاستعماريين . واذا كانت بعض الدول العربية عاجزة عن التخاطب مع